الأربعاء: 2023/12/06
التوقيت: 14:50 – 16:20
عن بعد

**الدرس رقم 12: مدارس الاستشراق – المدرسة الألمانية**

**نقلا عن د. زينب عبد الحسن الزهيري**
**جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي**

## 1/ نشأة الاستشراق الألماني:

تعود بدآيات الاستشراق الألماني إلى القرن الثاني عشر حين تمت ترجمة القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية بتوجيه من بطرس المبجل "ريس ديركلوني"، وفي القرن التالي قام "رايموند لول" المولود بجزيرة مايورقة الاسبانية بتنفيذ قرارات كنسية بأنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية، وقد عد البعض هذه الجهود وما شابهها بأنها ليست استشراقا لأن مقاصدها لم تكن معرفية بل تبشيرية، وقد حاول كنسيون متنورين ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر تجاوز المرحلة الأسطورية في مكافحة الإسلام عن طريق الترجمة البدائية والمشوهة وهي كانت أدوات أفعل من الكفاح العسكري والسياسي والثقافي بين الدينين والثقافتين.

ويمكن النظر إلى هذا الاستشراق على أنه عامل مهم ومؤثر في منحى التأثر والتأثير في العلاقة بين العرب والألمان، إذ تأثر أولا ثم أثر تاليا ولا يزال يتأثر ويؤثر رغم ما قد يقال أنه قد أصبح شيئا من الماضي بفعل قلة الترجمات عن الألمانية، والتوجه إلى الاستشراق الفرنسي في مجال الدراسات الجديدة عن كلاسيكيات الإسلام.

وهنالك وجهة نظر أخرى تذكر أن البدايات الحقيقية لتأثر الألمان ثقافيا بالعرب يرجع الى الترجمة المباشرة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الألمانية والتي تمت سنة 1694 عندما اصدر قسيس من مدينة هامبورغ يدعى" هينكلمان" الطبعة الأولى فأيقظ بعمله هذا اهتمام الغرب بالإسلام والعرب وما قبل ذلك من اتصال بين الشرق والغرب، لاسيما في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي، وكان طابع هذا قد سيطرت عليه الحروب الصليبية والتي انطلقت من المانيا نفسها، وكان يخضع لرقابة شديدة من الكنيسة ولم تظهر ابحاث الاستشراق الحرة الا من خلال التغيرات الفكرية التي رافقت القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

وفي هذا الصدد يمكن القول انه بوصول مخطوطات "بوستل" الى أمير منطقة بفالز، تكون بدايات الدراسات العربية في المانيا قد بلغت اولى محطاتها، وفي سنة 1569 م قدم "مانويل تريميلوس" وهو يهودي اعتنق الكاثوليكية وارتد عنها الى البروتستانتية بحثا في قواعد اللغة الكلدانية والسريانية، كما قدم في السنة نفسها الترجمة السريانية للعهد الجديد(الانجيل) في صورة مطابقة للمخطوطات التي احضرها "بوستل" من الشرق والى جانبها الترجمة اللاتينية.

وخلال القرن السابع عشر كان الاهتمام بالعربية في المانيا اقل بكثير عما كان عليه في هولندا وايطاليا وفرنسا وانكلترا، واقتصر الاهتمام به على رجال اللاهوت في الغالب رغم ندرة ما توافر لديهم من مصادر وكان يتوجب على الراغبين بالخوض في هذا المجال شد الرحال الى الخارج كما فعل "يوخان إليشمان" الذي اقام في هولندا بوصفه طبيبا وقد عثر في مكتبة لايدن على مخطوط لابن مسكويه بترجمة عربية وهو عبارة عن صورة مجازية لحياة الانسان وضعها "سيبس" تلميذ سقراط، وقد كان نصها الأصلي اليوناني يشكل مادة محببة من مواد المطالعة المدرسية وكذلك الوصايا الذهبية الشعرية التي يزعم انها لفيثاغورس، وأيضا رجل اللاهوت "يوهان هانيريش هوتنجر" (1667–1620) من مدينة زيورخ السويسرية والذي درس في جامعة هايدلبرج ارتحل هو الأخر إلى مدينة لايدن الهولندية وبذل جهدا كبيرا من اجل تعلم الفهرسة العربية وتاريخ الأدب وقد تضمن كشافه فصلا طويلا عن المكتبة العربية.

وشهد القرن الثامن عشر في المانيا ظهور تيارين ثقافيين ومستقلين ومتواصلين في الوقت نفسه هما؛ تيار الرومانسية، وتيار التاريخانية الأكاديمية، وهو تحول كبير في تاريخ الاستشراق الألماني على وجه الخصوص ظهور الرومانسية التي ولدت الميل المفعم الى كل ما هو غريب وعجيب، فظهرت العاصفة والجموح للتوصل الى معنى الأبداع والروعة والخيال السحري في هذا الفضاء الفكري الجديد ظهرت كتابات "هيردر" الفلسفية (1841–1776) عن الآداب الشرقية واسهامات العرب المسلمين في الفلسفة والعلوم التجريبية والثقافية اذ ذكر ((كان العرب اساتذة اوروبا))، وكذلك كتب الشاعر الألماني الكبير "غوته" في العام 1774 قصيدته الرائعة (نشيد محمد) وكذلك الديوان العربي الشرقي الذي قال فيه: (من يعرف نفسه والاخر يعرف هنا ايضا ان الشرق والغرب لا يمكن ان يفترقا))، ولاشك ان رؤية غوته للعلاقة بين الشرق والغرب تتناقض كليا مع رؤية الكاتب الانكليزي "غبلنكز" المعادية في مقولته المعروفة ((الشرق والغرب لايمكن ان يلتقيا)).

وعلى مشارف القرن التاسع عشر تبلورت المعالم الأولى للاستشراق الألماني بمعناه العلمي، اذ قام المستشرق الهولندي "توماس اربينوس" بنشر كتاب عن النحو العربي باللغة اللاتينية، ظل معتمدا حوالي قرنين حتى قيام الألماني "ميخائيليس" عام 1791 بترجمته الى اللغة الألمانية والفيلوجيا كما صار معروفا منذ حوالي قرن هي الركن الأول للتاريخانية الالمانية التي بلغت ذروة ازدهارها لدى المؤرخين الكبار امثال رانكه ومومسن اواسط القرن التاسع عشر، فاذا كانت الرومانطيقية قد اخرجت النظرة الى الشرق الإسلامي من دائرة الجدالات اللاهوتية

فأن التاريخانية التي اعتبرت معرفة فقه اللغات السامية وغير السامية الأساس الموضوعي للمعرفة التاريخية لأمة من الأمم، هي السقف المباشر لعلم التاريخ الأوروبي الحديث، وللاستشراق الذي ناضل طويلا لكي يكون جزءا من ذلك التقليد التاريخي الإنساني، ولكي لا نبقى في نطاق التأملات النظرية نبدأ هنا بإعطاء صورة عن الوقائع والمساعي المبكرة لتكوين هذا المجال الذي عرف في ما بعد بالاستشراق والطريف في هذا السياق ان الجذر الفيولوجي لعمل الشرق هذا ما بزغت غصونه في ألمانيا مهد التاريخية، بل في فرنسا على يد رجل واحد سعى اليه كل المستشرقين الألمان الأوائل في الربع الأول من القرن التاسع عشر وهو "سلفستر دي ساسى" (1758–1838) الذي تولى إدارة مدرسة اللغات الشرقية الحية في فرنسا والتي تأسست لمنافسة المؤسسات الجامعية البريطانية العريقة في عمليات الصراع على الشرق من خلال إنتاج خبراء بلغاته وشعوبه وتاريخه وجغرافيته، ولم يعتمد "دي ساسى" على كتاب النحو العربي للهولندي "اربيونوس" بل وضع مؤلفا جديدا بنفسه وبالفرنسية وليس اللاتينية بعنوان النحو العربي، ثم كتب كتابا مدرسيا بعنوان منتخبات من ادب العرب تضمن نصوصا ادبية وتاريخية استخرجها من مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس وبقي كتاباه هذان معتمدان لحوالي نصف قرن حتى حلت محلها الكتب التي الفها تلامذته الألمان، وقصد باريس ودي ساسى لدراسة فقه اللغة والأدب العربي عنده كلا من فرايتاغ (1788–1861)، وفلايشر (1801–1888)، وغوستاف فيلغل (1802–1870)، فوضع فرايتاغ المعجم العربي اللاتيني الذي لاما زال مستخدما حتى اليوم، في حين قام "فليغل" بنشر طبعة من القرآن الكريم واخرى من صحيح البخارى، وكتاب الفهرست لأبن النديم وكتاب كشف الظنون لحاجي خليفه.

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ارتبطت نشاطات المستشرقين بالتطورات الاقتصادية والسياسية الجديدة عندما بدأت الرأسمالية تنمو نموا حثيثا وتحول نظام المنافسة الحرة الى نظام الاحتكار وتقسيم مناطق العالم الى مناطق نفوذ مباشرة وغير مباشرة، واستلزم هذا التوجه السيطرة على مصادر الطاقة والمواقع الاستراتيجية مثلما استلزم الأمر التأثير في الثقافة عن طريق تطويعها وتوجيهها لارتباطها بالتاريخ والدين والحضارة من اجل التحكم في بعض اتجاهاتها المستقبلية عن طريق مؤسسات البحث العلمي والتربوي وغيرها.

ومنذ مطلع القرن العشرين حدث تحول مهم في سياسية الدول الاستعمارية بعد امتداد النفوذ الانكليزي والفرنسي والصراع على تقسيم الدولة العثمانية، فبدأت المانيا في محاولتها لمد نفوذها الى الشرق عن طريق انشاء سكة حديد برلين بغداد وتوسيع نشاطها التجاري في العالم

العربي وذلك بتأسيس شركة هامبورغ للملاحة في منطقة الخليج العربي عام 1905 وبناء قاعدة تموين لها في جزيرة ابو موسى، وقد اثار هذا النشاط حفيظة انكلترا التي بدأت تقف ضد توسيع نفوذ المانيا وايقاف منافستها لها الأمر الذي دفع الأخيرة الى حصر نشاطها في العالم العربي في نطاق معرفي واستشراقي واكاديمي ضيق الأفق، ومع سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الجامعة الإسلامية[26] وبزوغ الحركات الدينية والقومية ظهر عددا من المستشرقين الالمان المنفتحين على معالجة المشاكل المعاصرة في الشرق الأوسط، فمزجوا بين الاستشراق والدبلوماسية وكان من ابرزهم؛ ماكس فون اوبنهايم، وكارل هافيرش وغيرهم.

اصيب الاستشراق الألماني بانتكاسة كبيرة عند مجيء النازية الى الحكم فترك اغلب المستشرقين البلاد وذهب القسم الأكبر منهم الى الجامعات الأميركية، مما اعطى الدراسات العربية والإسلامية فيها دفعا قويا، وجاءت الحرب العالمية الثانية (1939–1945) ليشهد الاستشراق الألماني ركودا اخر وبعد انتهاء الحرب اخذ يستعيد نشاطه من جديد وهنا حدث شيء جديد الا وهو تقسيم المانيا الى قسمين غربية وشرقية، فأصبح الاستشراق الألماني يركز على الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقائدية وعلى مواضيع حديثة اخرى لم يكن قد عرفها سابقا وخلال ستينيات القرن الماضي تزايد عدد المستشرقين الذين ادركوا ضرورة الانفتاح على موضوعات جديدة وبخاصة في جامعتي برلين وهامبورغ ولقد وصف "أوجين فيرث" حالة الاستشراق الالماني بقوله: ((يقتصر محراب المعبد على فيلوجيا اللغات السامية، وهي الوحيدة التي تحظى من المستشرقين بالبحث الجاد بينما ينشغل التاريخ والدين والقانون الإسلامي بالحجرات الخارجية للمكان المقدس وعلى عتبة ابواب المعبد يقف الاقتصاد والتاريخ الاجتماعي والجغرافي والحضارة المادية للشرق الأوسط الإسلامي)).

وتعد جمعية المستشرقين الالمان من ابرز الجمعيات الاستشراقية في العالم، اسسها المستشرق "فلايشر" عام 1961 في مدينة هاله على غرار الجمعيتين الفرنسية والبريطانية وما زالت حتى يومنا هذا تواصل نشاطها في جمع شمل المستشرقين الالمان ودراسة التراث العربي الإسلامي ومعرفة كنوزه، وايضا تأسس المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت عام 1961 وهو تابع للجمعية الاستشراقية ويعد اول معهد يتم تأسيسه خارج ألمانيا وأول مدير للمعهد كان "هانس روبرت رويمر" وفيما بعد تعاقب على ادارته اخرين كان من بينهم مستشرقتين وهو يضم مكتبة ضخمة ويقوم بنشر سلسلة من الكتب تعرف باسم نصوص ودراسات بيروتية، صدر العدد الأول منها عام 1964 وكانت دراسة عن اللهجة اللبنانية.

ويمكن القول انه بنهاية القرن العشرين طرأ تغير جذري على الدراسات العربية والإسلامية في المانيا آلا وهو التخصص وكثرة عدد الشبان والشابات الذين اخذوا يهتمون بهذا النوع من الدراسات، مما استوجب إنشاء جامعات جديدة إذ نشاهد اليوم في ألمانيا أكثر من 25 جامعة تعنى بالدراسات العربية والإسلامية وان هذه الجامعات اخذت تهتم فضلا عن المواضيع القديمة بالمواضيع الحديثة كدراسة اللهجات العربية المحكية والأدب العربي المعاصر من شعر ونثر، وبالقضايا السياسية والتيارات الفكرية والمجتمع العربي الإسلامي.

**2/ <u>خصائص الاستشراق الألماني</u>**

يلاحظ المتتبع لحركة الاستشراق الألماني انه قد اختص بالمزايا التالية:

1- لم يخضع لغايات سياسية أو دينية كالاستشراق في البلدان الأوروبية الأخرى وذلك لأن المانيا لم يتح لها ان تستعمر البلاد العربية الإسلامية ولم تهتم بنشر الدين المسيحي في الشرق ولذلك لم تؤثر هذه الأهداف على دراساتهم وظلت محافظة على الأغلب على التجرد والروح العلمية حتى وان ظهر في بعض الدراسات نوعا من الانحراف بالرأي الا ان هذا الأمر لا يمكن تعميمه على الدراسات كلها.

2- لم تكن دراساتهم عن العرب والإسلام والحضارة الإسلامية تتصف بالعداء، وعلى الرغم من وجود بعض المستشرقين الذين جاءوا بأراء لا توافق العرب والمسلمين كبعض اراء "نولدكه" عن الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، واراء "فوللرز" عن القرآن وتهذيبه، لكنها كانت محدودة لان الاستشراق الألماني لم يعرف مستشرقين جعلوا دينهم عداء العرب والإسلام بل رافقت دراساتهم روح الأعجاب والتقدير ونجد هذه الروح عند "رايسكه" الذي سمى نفسه "شهيد الأدب العربي" والذي يعد واضع الأساس المتين لدراسة العربية في اوروبا، وكذلك "زيغريد هونكه" في كتابه (شمس الله تسطع على الغرب وغيرهم كثير، وتميز ايضا بطريقته العلمية ومنهجيته الرصينة التي تتميز بالعمق والاتفاق على الصيغة العلمية التقليدية قدر المستطاع، فهو استشراق معرفي فلسفي فيولوجي وفقهي.

لقد قدم الاستشراق الألماني للعرب والمسلمين خدمات ودراسات كثيرة منها:

- نشر النصوص القديمة اذ ظهرت النصوص العربية القديمة محققة بعناية منذ القرن الثامن عشر الميلادي، فكان "ريسكه" أول من نشر معلقة طرفة بن العبد بشرح ابن النحاس مع ترجمتها الى اللاتينية عام 1742، ثم ازدهر نشر النصوص في القرن التاسع عشر فنشرت مئات النصوص القديمة الأساسية في الشعر العربي القديم وفي اللغة والأدب والتاريخ

والجغرافية، وان مجموع ما نشره الالمان وحدهم يفوق ما نشره المستشرقون الفرنسيون والانكليز في تحقيق النصوص ومن حيث الدقة والعدد مما يعجز اي مجمع علمي عن نشره، ومن جملة ما حقق على سبيل المثال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي والذي حققه "وستفلد"، ووفيات الأعيان لأبن خلكان، وطبقات الحفاظ للذهبي، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي.

- فهرسة المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات المانيا ومكتبات العالم، وكان "كريستمان" اول من وضع فهرسا لمخطوطات عربية اقتناها نبيل الماني سنة 1631، ولعل اعظم اثر ي هذا الميدان هو الفهرسة التي وضعها "اللورد" في عشر مجلدات ضخمة وصنف فيها ما يقرب من 10 الاف مخطوط.
- الاهتمام بالمعاجم العربية فكان "يعقوب يوليوس1667" اول من وضع معجما عربيا لاتينيا، ثم وضع"فرايتاغ1861" معجما مثله وغيرهم، وكذلك اهتم الألمان بالدراسات في مختلف ميادين الثقافة الإسلامية فدرس الألمان اللغة وشعر القبائل والدراسات الارشادية الشرقية وبعض الدراسات في فن العمارة الإسلامية.

**3/ رواد الاستشراق الألماني:**

جوانب من بعض جهود المستشرقين الألمان في الدراسات العربية

**1- يوهان يعقوب ريسكه (1716-1774):**

مستشرق الماني من الرعيل الأول وعالم باليونانيات، تعلم ريسكه اللغة العربية برغبة قوية عام 1713 في مدينة "ليستك" الألمانية عندما كان يدرس في جامعاتها وبدون عون من احد تمكن من ان يتقن النحو العربي وتابع بعد ذلك اهتماماته بالمخطوطات العربية، وعندما استوعب كل المطبوعات العربية، وعندما استوعب كل المطبوعات العربية اتجه الى البحث في المخطوطات فألتمس من "يوهان كريستوف" مصنف كتاب المكتبة العبرية ان يُعيرهُ مخطوط مقامات الحريري والذي كان ضمن مجموعة مخطوطاته، فأرسله اليه وقام ريسكه في سنة 1737 بنشر المقامة السادسة والعشرين في نصها العربي مع ترجمة لاتينية، كما سافر ايضا الى هولندا بعد علمه ان مكتبة لايدن فيها غنية بالمخطوطات العربية ورغم ظروفه المادية الصعبة الا انه سافر وعمل مصححا في احدى المطابع مقابل السكن والمأكل، وفي الوقت ذاته عمل كمدرس للغة اللاتينية للطلاب الهولنديين في جامعة لايدن، وقد اطلع في عام 1738 على المخطوطات العربية فنسخ لنفسه قصائد جرير، ولامية العرب للشنفري، وديوان

طهمان، وفي السنة التالية نسخ مخطوطة الحماسة للبحتري، ثم المعلقات وخاصة معلقة طرفة بن العبد.

وكذلك قام في سنة 1747 بترجمة مقدمة كتاب (تقويم التاريخ) لحاجي خليفه وهذا الكتاب مؤلف من مقدمة باللغة التركية عن التاريخ الإسلامي وسرد للسنوات منذ بدء الخليقة حتى عام 1085 هـ، مع ذكر لأهم ما فيها من احداث وفي مقدمته يقدم ريسكه نظرة واسعة عن تاريخ الإسلام، وانه يرى ظهور النبي محمد (ص) وانتصار دينه حدثا مهما من احداث التاريخ لا يستطيع العقل الإنساني ادراك مداها، ويرى ي ذلك برهانا على تدبير قوة الهية قديرة، ويرى ايضا في تولي الأمويين للخلافة والمحن التي توالت على انصار علي (عليه السلام) تدبيرا الهيا وهو يعتنق التشيع الوارد ي المصادر المتأخرة التي استند عليها، اذ يرى ان عليا بن ابي طالب هو الأحق بالخلافة بعد النبي مباشرة، وانه حرم حقه في الوراثة للخلافة طوال ما يقارب 24 سنة بسبب المؤامرات ضده، وان عليا هو احسن امير عرفه العالم الإسلامي وانه كان شجاعا عادلا لكنه اخفق لسوء حظه، وفي صراع علي مع معاوية يرى ريسكه نموذجا لانتصار المكر على القوة، والشر على الحق.

**2- <u>شاخت (1902-1969):</u>**

مستشرق الماني متخصص في الفقه الإسلامي، درس الفيولوجيا الكلاسيكية، واللاهوت واللغات الشرقية في جامعتي بروسلا وليبستل، وهو يعد من مشاهير المستشرقين الذين اهتموا بالمخطوطات العربية الى جانب اهتمامه بالفقه الإسلامي وعلم الكلام وقد انقسم إنتاج شاخت الى الأبواب التالية:

1- دراسة المخطوطات العربية.
2- تحقيق النصوص المخطوطة في الفقه الإسلامي.
3- دراسات في علم الكلام.
4- مؤلفات ودراسات في الفقه الإسلامي.

كذلك فأن "شاخت" حقق في مجال تحقيق النصوص المخطوطة ما يلي:

1- كتاب الخصاف: "الحيل والمخارج".
2- ابو حاتم القزويني: "كتاب الحيل في الفقه".
3- كتاب: "اذكار الحقوق والرهون".
4- الصحاوي: "كتاب الشفعة".

5- الطبري: "كتاب اختلاف الفقهاء".

**3- كارل بروكلمان(1868-1956):**

ولد كارل بروكلمان في السابع عشر من ايلول عام 1868م لعائلة ميسورة الحال من طبقة التجار في مدينة "روستوك"، وقد كانت ميوله العلمية لوالدته التي كانت خصبة الفكر وعرفته بكنوز الأدب الألماني، وظهرت موهبته في تعلم اللغات بسرعة في المدرسة الثانوية ومضى في عام 1888 الى ستراسبورغ للدراسة وتتلمذ على يد "نولدكه" ودرس ايضا اللغة السنسكريتية والأرمنية لدى عالم اللغات "هاينرش هوبشمان" وجذبته كذلك دراسة الحضارة المصرية القديمة، وفي شتاء عام 1889 وضع العالم "نولدكه" اختبارا لدراسة العلاقة بين كتابي(التأمل) لأبن الأثير، و(اخبار الرسل والملوك) للطبري فتمكن بروكلمان من اجتياز هذا الاختبار وان ينال درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1890، والى جانب ذلك واصل دراسته للعربية ونشر في عام 1891 وبدافع من "نولدكه" ايضا الترجمة الألمانية للجزء الأول من ديوان"لبيد" التي اتمها "انطوان هوبر" ثم اصدر الجزء الثاني من الديوان بالمتن والترجمة.

اشتهر بروكلمان بنشاطه الغزير الذي اتصف بالموضوعية في اغلبه والعمق والشمول والجدة مما جعله مرجعا مهما في التاريخ الإسلامي والأدب العربي، وله الكثير من المؤلفات والتراجم وتحقيق المخطوطات في المجال الأدبي، فعد كتابه الضخم (تاريخ الأدب العربي) بأجزائه الخمسة مرجعا لا غنى لأي باحث عنه، ومن مؤلفاته الأخرى ترجمة كتاب ابن المقفع في البيان والبلاغة، وكتاب عيون الأخبار لأبن قتيبة ي اربعة اجزاء، ومختصر تاريخ الآداب العربية، وقواعد اللغة العربية لـ "سوسين" وتاريخ الآداب النصرانية في الشرق، وملاحظات شتى على تاريخ الآداب العربية واللغات المتشابهة في اللغات السامية، والجوهري، وترتيب الحروف الهجائية، واسماء التصغير والتكبير في اللغات السامية، وملاحظات شتى في اللغة الكنعانية وغيرها الكثير.

**4-فيدمن (1852- 1928):**

يعد "فيدمن" من ابرز مؤرخي العلوم، ولد لأسرة مشهورة في العلم في آب من عام 1852 في برلين، فوالده جوستاف فيدمن العالم الفيزيائي واستاذ الفيزياء في جامعات(بازل) و (كارلسوه) في سويسرا، في حين كان جده لامه "ايلهرد مترلش" استاذ الكيمياء الأول في جامعة برلين، وقد اتجه فيدمن الى دراسة تاريخ العلوم في الإسلام منذ حصوله على دكتوراه التأهيل للتدريس عام 1876 من جامعة ليستيك وتعلم اللغة العربية على يد المستشرق اللغوي "فلايشر" حتى

اتقنها وجمعت مقالاته عن تاريخ العلوم عند العرب في مجلدين طُبعت بالأوفست في ولاية: هلدسم"، وقد احتوى المجلد الأول على اسهامات العرب في تاريخ الكيمياء، والموازين عند العرب، ومستخلصات من دوائر المعارف العربية، وتعليق على فصل بعنوان (القول في الهندسة من كتاب ارشاد القاصي للأنصاري)، وفصول في العلوم الطبيعية عند ابن سينا، والكتب العربية المؤلفة عن الميكانيكا، وصناعة الآلات عند العرب وترجمة ودراسة الفصل الخامس بعلم الحيل في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي، وبعض التراجم البيهقي، ورسالة الكندي في الفلك، والصلب والحديد عند الشعوب الإسلامية، في حين ضم المجلد الثاني على مقالات وابحاث تناولت نظرية قوس قزح عند ابن الهيثم ورسالة الحسن بن الهيثم عن شكل الكسوف في تاريخ المسكر، وطب الأسنان عند المسلمين، والدارونيات عند الجاحظ وغيرها من المقالات قارب عددها على 80 مقالة وبحث.

يمكن القول ان الاستشراق الألماني قد ساهم في توجيه البحث العلمي نحو عدد من الوظائف الملائمة له وفي مقدمتها الدراسات المقارنة والتخصصات النادرة التي ترتبط بالشرق، كما في اللغات السامية ولهجاتها المختلفة، وايضا في تقديم المعلومات الضرورية عن العالمين العربي والإسلامي والقيام بالدراسات الاستراتيجية وتدريب الخبرات وتوزيع التخصصات في العلوم الطبيعية والإنسانية وغيرها، وتعميق الاتصال الحضاري عن طريق التفاهم والحوار وإمكانية بناء جسر حضاري للانفتاح على روحانية الشرق وافاقه.

وعلى الرغم من الجوانب الإيجابية والمشرقة لموضوع الاستشراق والتي قدمت اضافات علمية قيمة له، فأنه سيبقى في جوهره قائما على التمييز بين التفوق العلمي التقني للغرب والتأخر الاقتصادي والاجتماعي للشرق، وهو ما اسهم في عدم تصحيح الصورة المتبادلة بين الشرق والغرب والصورة المشوهة التي انطبعت في اذهان الغرب.